

وخبرة بالشئون، يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتولون تقويم ما اعوج من أمور، وهؤلاء يؤيدون السلطان إذا عدل، ويقومونه إذا انحرف، وقد أوجب الله قيام هذه الطائفة بقوله: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون". وقد بين قيمة هذه الوظيفة وأهميتها في الآية، وأنها إذا ضيقت استحققت الأمة اللعن والطرده في قوله تعالى: "لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون". وبين أيضاً أن سعادة الأمة ونعميتها في إقامة هذه الوظيفة، وشقاءها وعقابها في تضييعها. روى حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم". ولما في إقامة هذه الوظيفة من الخير، وفي تركها من الشر كانت جهاداً، بل من أعظم الجهاد. روى أبوسعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر". ومن استقراء ما ورد في هذا الباب بعلم أن الشريعة الإسلامية تريد أن يكون للأميرين بالمعروف والنهي عن المنكر قوة تضطر السلطان إلى أن يكون داخل حدود الله. روى ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن أول ما دخل التلقى على بنى إسرائيل أنه كان الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال: "لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون، ترى كثيراً يقولون